من الذاكرة الكوردية

محمد أمين زكي.. مؤرخ ووزير دفاع ونائب رئيس أول برلمان عراقي

يعد(محمد أمين زكي) من ابرز الباحثين العراقيين المعاصرين الذين اهتموا بالتاريخ الكوردي عبر عصوره المختلفة. فهو أول من كتب بلغة الكورد عن اصل الشعب الكوردي، وموطنه، وكتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) ١٩٣١،١٩٣٧ (في جزأين)*، كان النواة الأولى التي اعتمد عليها المؤرخون في تدوين تاريخ الشعب الكوردي بعد كتاب (شرفنامة) للأمير (شرف خان البدليسي) الذي كتبه بالفارسية عن تاريخ الكورد.

ينتمي (محمد أمين زكي بن عبد الرحمن بن محمود) إلى أسرة كوردية معروفة برزت منذ أيام البابانيين. ولد سنة١٨٨٠ في مدينة السليمانية، وقد سمي بـ(زكي) لذكائه المفرط. بدأ تعليمه المبكر في الكتاتيب بمسقط رأسه (السليمانية) حيث أمضى عدة سنوات في تعلم الكتابة و مبادئ الدين واللغتين العربية والفارسية. وفي الثانية عشرة من عمره دخل المدرسة ليلتحق بعد سنة واحدة بالرشدية العسكرية في مدينته، وبعد أن تخرج فيها التحق في العام ١٨٩٦ بالإعدادية العسكرية في بغداد التي تخرج فيها أيضا بتفوق لينتقل بعد ثلاث سنوات إلى اسطنبول حيث انتمى إلى المدرسة العسكرية التي تخرج فيها ملازماً ثانياً في مطلع العام ١٩٠٢، وبدرجة متميزة أهلته للدراسة في كلية الأركان وتخرج فيها سنة ١٩٠٤ برتبة رئيس ركن.

عهدت إليه مهمات حساسة، كان أخطرها قاطبة اشتراكه في لجنة تعيين الحدود بين تركيا وبلغاريا، ومن ثم في لجنة تعيين الحدود بين روسيا وتركيا بوصفه أحد أفضل الطوبوغرافيين في البلاد. أرسل في بعثة خاصة للدراسة في فرنسا قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى التي اثبت في بعض وقائعها، فضلاً عن وقائع الحرب البلقانية الأولى قبلها بسنتين، حضوراً متميزاً بوصفه ضابط ركن أهله لأن يحمل فوق صدره العديد من الأوسمة تقديرا لخدماته، منها(نوط الحرب) و(نوط الجدارة الفضي) و(الصليب الحديدي الألماني من الدرجة الثانية)١٩١٧، ومن ثم الصليب نفسه من الدرجة الأولى بعد مدة وجيزة، فضلاً عن((النوط الحربي النمساوي)).

وعند عودته إلى بغداد التحق بالجيش برتبة مقدم في صنف المشاة، وبعد اشهر قليلة تم تعيينه مدرساً في دار التدريب ومن ثم آمراً للمدرسة العسكرية الملكية (الكلية العسكرية لاحقاً) في مطلع شباط ١٩٢٥، فأسهم في تطوير الدراسات العسكرية في العراق بفضل خبراته النظرية والتطبيقية في هذا المضمار. رشح نفسه عن لواء محافظة السليمانية لعضوية مجلس النواب، ومنذ الجلسة الأولى لأول مجلس نواب في تأريخ العراق سطع نجم (محمد أمين زكي)، فقد انتخب في(١٦) تموز ١٩٢٥ نائباً لرئيس المجلس ورئيساً للجنة العسكرية التي كانت تعد من أهم اللجان البرلمانية في عهد تأسيس الدولة، وجدد انتخابه إلى أن شغل حقيبة وزير المواصلات والأشغال، كما اختير فيما بعد عضواً في مجلس الأعيان أيضاً.

حظي (محمد أمين زكي) باحترام البلاط الملكي وجميع رؤساء الوزراء العراقيين في ذلك العهد وثقتهم، فعهدوا إليه تسع مرات حقائب وزارية مهمة بما فيها المعارف والدفاع والاقتصاد والمواصلات، مع العلم انه آمن بوحدة العراق وبشر بها صراحة في كتاباته وتصريحاته ومناقشاته ومجالسه العامة والخاصة. كما لم يكن مقتنعا بالكفاح المسلح وكان يتقاطع مع العديد من الزعماء الكورد المعروفين، بمن فيهم الشيخ محمود الحفيد وزعماء بارزان، بل انه لم يدن حتى مذبحة مدينته السليمانية على أيدي القوات الحكومية يوم السادس من أيلول ١٩٣٠ التي دخلت تاريخ الكورد المعاصر باسم (السادس من أيلول الأسود)، وكل ذلك يسجل عليه لا له بغض النظر عن قناعاته الفكرية والسياسية.

ولكن ينبغي أن نسجل هنا بالمقابل، وباختصار مجموعة من الحقائق الإضافية التي من شأنها استكمال أبعاد الإطار التاريخي للصورة، ففي كانون الثاني ١٩٣٠ قدم مذكرة تفصيلية عن القضية الكوردية إلى الملك فيصل الأول مع صورة منها إلى المندوب السامي البريطاني، تحدث فيها بإخلاص عن أسباب تذمر الكورد بسبب تجاهل حقوقهم وتنصل الدولة من تعهداتها الدولية بخصوصها، مما ولد استياءً واسعاً في صفوفهم يمس الوحدة الوطنية ومستقبل البلاد في الصميم، معززاً آراءه بحقائق موثقة. وفي ايار١٩٣١ قدم مذكرة مشابهة عن لائحة قانون اللغات المحلية إلى المندوب السامي البريطاني بناء على طلبه قيم فيها مواد القانون الجديد، وحدد نواقصها . وفي العام١٩٣٥، وتحديدا في عهد وزارة ياسين الهاشمي، ترجم المذكرتين إلى اللغة الكوردية استجابة لاقتراح أحد زملائه، وطبعهما في كتيب بعنوان ((جهدان غير مجديين)) يقع في تسع وستين صفحة، الأمر الذي أثار غضب المسؤولين، فصادروا جميع نسخه في المطبعة ببغداد وأتلفوها بحيث لم تبق في سوى نسخة واحدة انتقلت بفضل مستشار وزارة الداخلية البريطاني الجنسية، الضليع في الدراسة الكوردية (س.ج.أدمونس) إلى (كلية الدراسات الشرقية والأفريقية) بجامعة لندن، وأشار إليها لأول مرة في مقالة البيبلوغرافي الذي نشره في مجلة(مجلة الجمعية الملكية لآسيا الوسطى) سنة ١٩٤٥,

ظل (محمد أمين زكي) حتى الرمق الأخير من حياته مؤمناً بالتآخي القومي من منطلق تفتح ذهني كان يتوافق مع روح العصر، ولم تؤثر فيه النزعة العاطفية التي طغت على الأذهان بتأثير الأفكار النازية والفاشية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى.

أحال نفسه إلى التقاعد في العام ١٩٤٢ لاعتلال صحته. وفي(١٠) تموز ١٩٤٨ توفي عن عمر ناهز الـ (٦٨) عاماً، وقد دفن في مقبرة (تل سيوان) بمدينة السليمانية بجوار قبر أحد القادة العسكريين الكورد المعروفين .

له مؤلفات ودراسات كثيرة باللغات التركية والكوردية والعربية، ساعده على ذلك إتقانه لغات أخرى منها الفرنسية والإنكليزية والفارسية. كان باحثاً مدققاً حريصاً على الالتزام بالموضوعية والحياد. من كتبه المنشورة باللغة التركية(حادثة سقوط بغداد) ١٩١٩، و(حرب العراق) ١٩١٧، و(تاريخ الدول والإمارات الكردية في العصر الإسلامي) ١٩٣٧ باللغة الكردية، وهو الجزء الثاني من كتاب (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان)، وكتاب (تاريخ السليمانية وأنحائها) ١٩٥١، وكتاب (مشاهير الكورد وكوردستان في الدور الإسلامي) في جزأين، والذي جمع فيه سيرة عدد كبير من العلماء والشعراء والأدباء الكورد الذين خدموا الحضارة العربية والإسلامية. كما ألف في التاريخ العسكري، وكتب عن السير والشخصيات، وتناول التاريخ المحلي فضلاً عن كونه شاعراً وأديباً.

أحب(محمد أمين زكي) وطنه العراق وخدم بني جنسه الكورد بكل إخلاص ومحبة، ولم يقعده المرض عن الدرس والتحصيل، لذلك فهو يتبوأ في قلوب العراقيين عامة والكورد خاصة مكانة كبيرة، وحين يرد اسمه على الخاطر، أو يذكر في مجلس فأن أول ما يقال عنه انه كان بحق (أبو التاريخ الكوردي).

* صدرت الطبعة الجديدة من هذا الكتاب عن دار الشؤون الثقافية-بغداد ٢٠٠٥، بترجمة (محمد علي عوني) وتقديم الأستاذ الدكتور (كمال مظهر أحمد). وقد اعتمدت المقالة الحالية على هذه المقدمة.

بدايات المطبعة الكوردية.. الإصرار والديمومة

د. فرهاد بيربال
ترجمة بتصرف: نارين صديق مام كاك

أدخلت اللغة الكوردية في وعاء الطباعة والنشر من قبل الاثوريين والعثمانيين في القرن السابع عشر، ثم من قبل الأوربيين في القرن الثامن عشر، ثم اخذ الأرمن هذا الأمر على عاتقهم في القرن التاسع عشر. في الوقت الذي كان الكورد أنفسهم لا يعرفون ما هي الطباعة، وما سمعوا بها إلا في قصائد(حاجي قادري كويي)،الذي يقول في مقطع من قصيدة نشرت له في نهاية القرن التاسع عشر، ذاكرا فيها اسم الجريدة: ((الرواية والجريدة من حولنا/ مع أنها المقصد ومعرفتها شائع...)).

وفي السطور التالية سنحاول أن نربط بين تاريخ أولى المطابع الكوردية بأولى الجرائد والمجلات الكوردية:

مطبعة مقداد مدحت بدرخان

طبع العدد الأول والثاني والثالث من جريدة (كردستان) في القاهرة سنة (١٨٩٨)، في مطبعة عربية، وبالتحديد في مطبعة الهلال؛ ولكن في العدد الرابع من هذه الجريدة كتب ما يأتي: ((طبعت بمطابع جريدة كردستان في مصر)). كما طبع العدد الخامس منها في نفس المطبعة الكوردية العائدة لمقداد- مدحت بدرخان، إذ يبدو أن (مقداد مدحت بدرخان) كان قد اشترى فعلا مطبعة مستقلة لنشر (كردستان). وفي المرحلة نفسها طبع (فرج الله زكي الكردي)، الذي كان مثقفاً ذا أصل كوردي في مصر، عددا من الكتب باللغة العربية مكتوب على كل منها(مطبعة كردستان)، لكننا نعتقد إن هاتين المطبعتين ليستا المطبعة ذاتها، ذلك أن مطبعة (مقداد مدحت) لم تطبع سوى العدد الرابع والخامس من جريدة (كردستان)، إذ القي القبض عليه بعد ذلك، و أعيد إلى اسطنبول، وتم الاستيلاء على المطبعة ومصادرتها وإتلافها. لذلك نلاحظ أن الأعداد من (٦) إلى (١٩) من هذه الجريدة قد طبعت في مطبعة بجنيف عن طريق أخيه (عبد الرحمن بدرخان).

مقداد مدحت بدرخان

مطبعة الاجتهاد

أصدر المثقف الكوردي د.(عبد الله جودت)(١٨٦٩-١٩٣٢) أول عدد من مجلة(اجتهاد) في(٤) آب ١٩٠٤م بمطبعته الخاصة، حينما كان يعيش بعيداً عن وطنه في جنيف، آخذاً على عاتقه مشروع نشر سلسلة من الكتب باللغات التركية والفرنسية الذي استمر إلى يوم وفاته.

و في نهايات عام (١٩٠٤) أصدرت الدولة العثمانية، من خلال سفارتها في جنيف قرارا بطرده، فتوجه مضطراً نحو فرنسا بعد ثلاثة أيام من إصدار القرار. ولما كان (عبد الله جودت) قد وضع كل ثروته في تشغيل مطبعته، لذلك كان قرار طرده هذا صدمة كبيرة له، خاصة أن هناك(١٢) كتاباً قيماً كانت تحت الطبع باللغتين الفرنسية والتركية. ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد لوحق (عبد الله جودت) حتى في فرنسا، إلى أن أُبعد عنها، فقام بتحويل مطبعته إلى القاهرة سنة ١٩٠٥، وبدأ بطبع عشرات الكتب باللغة التركية حتى عام١٩١١، إضافة إلى مجلة (اجتهاد). وبعد سقوط حكم السلطان عبد الحميد سنة١٩٠٨، عاد (عبد الله جودت) إلى اسطنبول واستأنف نشر مجلة (اجتهاد). وفي السنة نفسها شرع النظام التركي بمنع تداول كتابه الموسوم(تاريخ الإسلام)، و إحراق كتابه الآخر ورميهما في نهر اسطنبول، ثم استولوا على مطبعته الخاصة في صيف١٩١٣ ، ولكن بعد محاولات كثيرة استطاع أن يسترجعها سنة١٩١٤، وأصدر مجلته ولكن تحت اسم (اشتيهاد) ثم تحت اسم(عالم) ثم اصبح اسمها(أشهاد). وفي نهايات ١٩١٥ عاود إصدار مجلته (اجتهاد) ذات العدد(١٢٧) والأخير منها. ثم منعت من الصدور بشكل نهائي بأمر من الحكومة.

مطبعة كوردستان

زار (حسين حوزني موكرياني)(١٨٨٣-١٩٤٧) في بدايات شبابه المراكز الثقافية الكبرى، ونجح منذ أن كان في العشرين من عمره في أن يعلم نفسه اللغات الهندية والعربية والتركية والفارسية والروسية والفرنسية، وكانت جدوى معرفته الواسعة باللغات وأسفاره الكثيرة بين بلاد فارس والأرمن والروس والترك، أن تمكن من معرفة وفهم قيمة المطابع والمطبوعات. لذلك وبعد أن غادر روسيا متوجها نحو الهند عن طريق أفغانستان، مر باسطنبول مركز المطابع آنذاك. وهناك تعلم فن الخط والطباعة والمطبوعات، ثم سافر إلى ألمانيا، وهناك اشترى مطبعة بـ(١٢٠) ليرة تركية عام ١٩١٥ وقام بنقلها إلى مدينة حلب بسوريا في السنة نفسها.

كان (حسين حوزني موكرياني) يعلم من خلال قراءاته للمجلات والجرائد الكوردية مثل(كردستان) و(يوم الكورد) و(شمس كردستان) بأن الحروف العربية والألف باء العربية لا تخدم كثيراً الأصوات الخاصة في اللغة الكوردية، وأن مكائن الطبع الكوردي بحاجة إلى عدة قوالب كوردية خاصة بها. لذا بدأ بصياغة بعض القوالب الجديدة للأصوات الكوردية في مدينة حلب، ثم حمل معه المطبعة والقوالب المصاغة إلى ألمانيا لتركيبها هناك. وبعد إنجازه تلك المهمة العسيرة عاد مباشرة إلى حلب، وشرع بطبع الكتب الكوردية، فكان أول كتاب طبع في مطبعته هو(مم و زين) للشاعر (أحمد خاني) سنة, ١٩١٥

وفي العام ١٩٢٥، قام (موكرياني) بنقل مطبعته من مدينة حلب إلى مدينة (رواندوز) شمال شرق كوردستان العراق بطلب من قائم مقام المدينة في ذلك الوقت، وبدأ بنشر جريدة(زار كرمانجي)(١٩٢٦-١٩٣٢).

وفي سنة ١٩٤٧ وما بعدها انتقلت المطبعة وبأشراف من أخيه(كيو موكرياني) إلى أربيل وسميت (مطبعة كردستان) التي شهدت ولادة معظم الكتب والنتاجات المطبوعة لشعراء وكتاب كوردستان العراق، في خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

مطبعة الميجر(سون)

حينما احتل الإنكليز العراق، جلبوا معهم عددا من المطابع القديمة، ونصبوا إحداها في كركوك، فطبعوا ونشروا بها جريدة (تيكه يشتني راستي) أي (فهم الحقيقة) سنة,١٩١٨ كما تم نصيب مطبعة أخرى في السليمانية بناء على طلب الميجر (سون)، الذي انكب على تشغيلها، فنشر بها جريدة (بيشكه وتن) أي (التقدم) سنة,١٩٢٠

وحينما أعاد (الشيخ محمود الحفيد) مدينة السليمانية تحت سيطرته مرة أخرى في (٣٠) أيلول ١٩٢٢، هرب الإنكليز ولم يتمكنوا من أخذ مطبعتهم معهم، فقام الثوريون الموالون للشيخ الحفيد بنشر جريدتي (نداء كوردستان) و(يوم كوردستان) بواسطة مطبعة الميجر(سون) في السليمانية.

وفي(٢٤) آذار١٩٢٣) قصف الإنكليز اتباع الشيخ محمود الحفيد بالقنابل، لذا اضطروا إلى مغادرة السليمانية حاملين معهم المطبعة إلى مغارة (جاسنة). وطبعوا بها هناك جريدة (نداء الحق)، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً، ففي ايار١٩٢٣ تمكن الإنكليز من استرجاع المطبعة وإعادتها إلى السليمانية ثانية.

في (١٧)حزيران١٩٢٣ طرد (الشيخ محمود الحفيد) الإنكليز مرة أخرى من السليمانية. واستولى على المطبعة من جديد، وطبع بها جريدة(أمل الاستقلال) سنة ,١٩٢٣ واستمر ذلك حتى نهايات ايار١٩٢٤، ثم أعاد الإنكليز سيطرتهم ثانية على السليمانية، ووقعت المطبعة بأيديهم من جديد، وطبعوا بها أول عدد من جريدة(الانبعاث) يوم(١٨) آب ,١٩٢٤ ثم تتالت إدارات مختلفة على هذه المطبعة، حتى تسلم الشاعر الخالد (بيره ميرد) عملية الإشراف على المطبعة والجريدة في (٦) أيار ,١٩٣٢ وفي أواسط شهر آب ١٩٣٤ استأجر المطبعة وحولها إلى اسمه، وطبع بها العديد من الكتب، وأصدر (٥٣٨) عدداً من جريدة(الحياة) إلى أن انتهى عقده في أواسط ,١٩٣٧

من خلال هذا المرور السريع بتاريخ المطابع الكوردية يتبين انه إلى العام ١٩٣٧ لم تكن هنالك مطابع في كوردستان العراق سوى مطبعتين: مطبعة(كردستان) في أربيل، ومطبعة (الميجر سون/البلدية) في السليمانية، وإنه لولاهما لما كان سيظهر أي من نتاجات الكتب الكوردية بين عامي (١٩٢٠-١٩٣٠)، وكذلك بين العامين (١٩٤٠-١٩٧٠).

من مكتبة الأطاريح الكوردية

الأدب الصحفي الكوردي في بغداد (١٩٧٠-١٩٧٤).. مرحلة جديدة

الباحث: إسماعيل إبراهيم سعيد
الشهادة: دكتوراه/ جامعة بغداد ٢٠٠٥

تعد السنوات الممتدة بين آذار١٩٧٠ و١٩٧٤ من عمر الصحافة الكوردية العراقية مرحلة لها ما يميزها عما قبل وبعد هذا التاريخ، إذ تهيأت لها الأجواء المناسبة للانتعاش اثر اتفاقية السلام في الحادي عشر من آذار ,١٩٧٠ ففي تلك المرحلة القصيرة صدرت أكثر من (٢٢) مجلة وجريدة بضمنها أول جريدة كوردية يومية رسمية، وعدة مجلات مختصة في مختلف المجالات الأدبية والفنية والعلمية والزراعية. ومن هنا جاء اختيار الأطروحة الحالية((الأدب الصحفي الكوردي في بغداد ١٩٧٠-١٩٧٤: مرحلة جديدة)) التي تتألف من مقدمة وخمسة فصول.

يحمل الفصل الأول عنوان((الولادة والتقويم))، ويتصدى لموضوع تاريخ الصحافة الكوردية في بغداد، والظروف التي أدت إلى أن تشغل هذه المدينة مكانة مهمة وبارزة في حياة الشعب الكوردي الفكرية، وكيف أنها بدأت تستقطب متنوريه الذين أصدروا فيها أول مجلة باللغة الكوردية على صعيد العراق قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، ليدشن ذلك بداية مرموقة لتاريخ الصحافة الكوردية العراقية وتطورها المتواصل، بحيث أن مجلة (كةلاويز) أي (الشعري) التي صدرت في بغداد على مدى عقد كامل تحولت إلى أفضل مجلة كوردية في تاريخ الصحافة الكوردية عموما لغاية أواخر أربعينات القرن الماضي.

وحمل الفصل الثاني من الأطروحة عنوان (أدب الإعلام)، الذي تحدث بصورة مركزة عن العلاقة بين الصحافة والأدب، ومدى تطور الفنون الصحفية الجديدة في عالمنا المعاصر، الأمر الذي يتجسد في الخبر والتقرير الصحفي و الريبورتاج واللقاءات والمقال، فضلاً عن الإعلان، مع تحديد السمات التي يحملها كل واحد من هذه الفنون الأدبية.

أما الأنواع الأدبية الإبداعية فتوزعت في الفصول اللاحقة للأطروحة، فحمل الفصل الثالث عنوان (القصة والشعر) الذي ركز في محوره الأول على تطور فن القصة في تلك المرحلة، وكيفية تأثرها المباشر بحركة التجديد السائدة، إذ استخدم القصاصون الكورد التكنيك الحديث في صياغة إبداعاتهم. وتناول المحور الثاني الشعر الذي كان متأثرا يوم ذاك بالتجديد اكثر من غيره من الفنون الأدبية، متجسدا في جماعة(روانكه) أي (المرصد) بوصفها جزءاً من تيار مرت به آداب شعوب المنطقة، بما في ذلك الصحافة، وكان ذلك وجهاً من أوجه الصراع بين الجيلين القديم والحديث.

أما الفصل الرابع الذي عنوانه(الدراما والنقد الأدبي)، فحاول الباحث في المحور الأول منه معالجة موضوعة ظهور الدراما في الأدب الكوردي، مما استوجب الرجوع إلى العروض المسرحية الهادفة والمثيرة التي قدمت في عام ١٩١٩م تحديداً، والتي جلبت أنظار المشاهدين والأدباء بصورة خاصة، وانعكست ردود أفعالهم على صفحات جريدة (بيشكه وتن) أي (التقدم) وغيرها فيما بعد، مما يعد مادة حية، لا غنى عنها لدراسة المرحلة المبكرة من تاريخ المسرح الكوردي. وفي المحور الثاني من الفصل تطرق لمعالجة موضوع انعكاس النقد الأدبي في الصحافة الكوردية، إذ أصر الأدباء المبدعون من خلال مقالاتهم المنشورة على ضرورة تبني نقد أدبي محايد يشمل مختلف الفنون الأدبية الكوردية. ويمكن القول أن الحركة النقدية الكوردية اتسمت، بشكل عام، بالتعمق في النصوص وبيان الجوانب الإيجابية والسلبية فيها، مع التركيز على الإيجابيات غالباً وندرة محاولة إرشاد الأدباء إلى نواقصهم.

وجاءت موضوعات أدب الأطفال والترجمة الأدبية وأدب الفلكلور الكوردي، ضمن الفصل الخامس من الأطروحة، إذ ألقي الضوء في المحور الأول منه على محاولة عدد من كتاب الصحف الكوردية إعداد زوايا خاصة بأدب الأطفال في المجلات والجرائد الصادرة آنذاك، وذلك لعدم وجود مجلة خاصة بأدب الأطفال باللغة الكوردية في عقد السبعينات، مستهدفين إنماء الروح الوطنية والصدق والخلق القويم في نفوسهم. أما المحور الثاني فخصص لموضوعة الترجمة الأدبية التي احتلت جانباً مهماً من اهتمامات الصحافة الكوردية في تلك المرحلة، إذ تنوعت مواضيعها بين الأدب عموماً، والشعر والقصة خصوصاً، إضافة إلى قضايا تاريخية مترجمة من اللغات العربية والفارسية والإنكليزية والروسية. وتناول المحور الثالث أدب الفلكلور الكوردي الذي شغل جانباً مهماً من اهتمامات الصحافة الكوردية في تلك المرحلة، من خلال اهتمام كتاب هذا الحقل بنشر وتفسير النصوص الفلكلورية لاطلاع القراء على العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية الكوردية الأصيلة، بما في ذلك مآثر الكورد التاريخية التي انعكست بقوة في نصوصهم الأدبية الفلكلورية.

شعر

بكى الأب..

جومان هردي
ترجمة: عبدالرحمن عفيف

"كالهنود الأمريكيين
ستصبحُ قصتنا موضوع الأفلام".
كيف ستكون الحياةُ
لوتحقق ما ناضل الأبُ في سبيله،
أتخيلُ الجيرانَ،
وهم لا يزورون المقابرَ حزانى،
مفكرين أنْ لا طائلَ من وراء ذلك
أتخيلُ جنوداً أكثرَ إنسانية،
لن يقولوا لك مطلقاً:
(لسوف نأخذك إلى مكان،
حيثُ تأكلُ فيه لحمك نفسه).

لم يحصلْ أبي أبداً على الشيءِ الذي كان يريده..
ومازلنا، لا نملكُ الشيءَ الذي لقننا أن نحبه.
منذ سنوات عديدة كان يوبخنا
إنْ سمعَ الخشخشة العالية لأقراط آذاننا،
إنْ لبسنا ملابسَ حمراءَ، أو عطّرنا شَعرَنا.
تحدثَ عن الجيران
الذين كانوا يفجعون على أبنائهم الموتى،
عن القرى المسممة المهجورة،
عن ربيع ٨٨ الذي كان ممتلئاً بالموت،
تحدثَ عن نهاية الحربِ الكبرى
التي تعني طاقة أكثر لتدميرنا
بكى الأبُ..
حين شمَ أول نرجس كبير في بداية الربيع
وحين كان يرى صورَ أطفالٍ سعداء
لا يدركونَ ما الذي يحدثُ
ظل، يقول في يأسه: